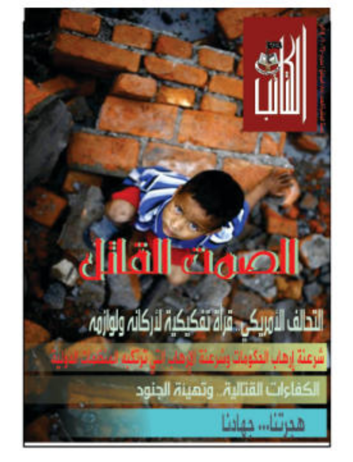

الكتائب
نصر من الله وفتح قريب
كتائب ثورة العشرين
السنة العاشرة: العدد (٨٨) الموافق ١ محرم-٢٥/ ١٠/ ٢٠١٤م
الصوت القاتل
التحالف الأمريكي.. قرأة تفكيكية لأركانه ولوازمه
شرعنة إرهاب الحكومات وشرعنة الإرهاب التي ترتكبه المنظمات الدولية
الكفاءات القتالية.. وتهيئة الجنود
هجرتنا... جهادنا



محتويات العدد





الكتائب

مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة
تصدر عن
المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

رئيس التحرير
حـــامد النجـــم

مدير التحرير
محمـد يوسـف القـاضي

هيئة التحرير
د.عمـر صلاح الديـن علـي
سالـم عبد اللطيـف
د. أبو عبد المجيـد الزبيـدي
عبد الرحمـن الشمـري
نجـاح عبد المـؤمن

التدقيق اللغوي
أبو الفـداء الراوي

الإخراج الفني
عبد الله التـميمـي

البريد الإلكتروني
magazine.alkataeb@gmail.com

الموقع الإلكتروني
www.ktb-20.com

رئيس التحرير

لقد كانت الهجرة النبوية حدثا تاريخيا غيّر مسار الدعوة ونقلها من مرحلة الضعف إلى القوة، من الدفاع إلى البناء، من تأسيس العقيدة لدى الأفراد إلى بناء المجتمع والدولة، وقد بيّن كثير من العلماء والدعاة عبر التاريخ الإسلامي استنتاجاتهم للدروس من هذا الحدث العظيم، وتعددت تلك الاستنباطات، وتنوعت مفاهيم تلك الدروس، وكثرت التصانيف حولها –دروس تربوية، دعوية، فقهية، عسكرية...– وهي نافعة لمن تأملها وعمل بمقتضاها.

ولا نريد تكرار ما ذكره العلماء ولا أن ننقل ما سطروه في مؤلفاتهم، لكننا نتساءل عن تطبيق تلك الدروس والاتعاظ بما جاء فيها، والعمل وفق ما ورد فيها في المواقف المشابهة، واستلهام الحلول منها عند التعرض للمشاكل القريبة منها.

الناظر إلى واقعنا اليوم يجد عند الكثير حالة من الانفصام بين النظرية والتطبيق، وبعدا عن إدراك روح السيرة النبوية ودروسها، والبعد كذلك عن مقاصد التشريع، وأصبح المجتمع الإسلامي بين أربعة أقسام؛ القسم الأول: يطبق النصوص بدون فهم لمقاصدها ولا إدراك لضرورة تغيّر الهيئات تبعا لتغير الزمان والمكان، فينظر للنصوص كقوالب جامدة بعيدا عن روحها، وغير عابئ بالبيئة المحيطة بها، ولا أسبابها ولا علل الأحكام وحِكمها.

والقسم الثاني: مناقض لمن سبق؛ فقد عمد إلى تحكيم العقل في كل النصوص، وجعل منه الرقيب عليها، وأعطى العقل قدسية تفوق قدسية النصوص التشريعية؛ بل وخلط في الأمر ولم يعرف معنى كلمة (العقل) فلم يفرق بين معنى (المنطق) وبين ما يتمتع به الأفراد من التفكير، فجعل من عقل الفرد هو الحكم على تلك النصوص، فبات يرد هذا النص ويؤول ذاك بحجة أن (عقله) يرفضها، حتى أوصله الأمر لرفض جملة كبيرة من النصوص.

أما القسم الثالث: فهم غالبية المجتمع اليوم – وللأسف – حيث أنهم لا يبالون، ولا يفرقون بين ما يقوله هذا القسم وذاك، ولا يفقهون من الدروس شيئا في واقع حياتهم ومعاشهم، فالدروس لا تتجاوز شفاههم، فهي مجرد كلمات يقرؤونها ليس لها نصيب من العمل، والهجرة مجرد ذكرى، ومناسبة دينية، وربما مجرد عطلة يتمتعون فيها بالراحة من رتابة العمل اليومي.

ويبقى الأمل بالقسم الرابع: وهم الذين أدركوا الحقيقة فعملوا بها، فقهوا المقاصد وأخذوا بها، استلهموا الدروس فأنزلوها على المستحدث من المسائل، ليجعلوا الجديد من حياتهم لا يخرج عن قوانين الشرع الحنيف، وهؤلاء على قلتهم إلا أن فيهم الخير الكبير، وعليهم الأمل في استفاقة الأمة من رقادها، واستنهاضها بعد سباتها، وإيقاد جذوة الإيمان المقرون بالعمل، وبناء الحاضر بروح الشريعة ومقاصدها، لاستعادة مجد الأمة ومكانتها.

فالهجرة توكل مع العمل، إيمان وتخطيط، معجزات خارقة للعادة مع الأخذ بأصغر الأسباب، راحة وتعب، تشاركت فيهما الروح والجسد، العاطفة والجوارح، هي ليست فقط هجرة الرسول صلى اللّه عليه وسلم وصاحبه فقط؛ بل اشترك بها عدة أفراد لإنجاحها، ومن ثم كانت نتائج هجرتهما ولادة خير أمة أخرجت للناس بانتقال الدعوة من مكان لآخر تسير فيه بآليات وقوانين ومنهج جديد، لتنطلق نحو أفق جديد، ودولة، ثم حضارة تملأ الآفاق.

دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية

ملحمة الأحزاب..

اليهود ودروس مواجهة أحلافهم الخيانية ووجوب تنقية الجبهة الداخلية

د. عبدالرحمن ناصر الشمري

الحلقة العاشرة-الجزء ٦

دراسات شـرعية منهجية في أحكام

الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات

الإسلامية
ملحمة الأحـزاب.. اليهود ودروس مواجهة أحلافهم الخيانية ووجوب تـنقـيـة الجـبهة الداخلـيـة
د. عبدالرحمن ناصر الشمري
الحلقة العاشرة ـ الجزء السادس:
بسـم اللّه.. والحمد للّه مسـتحق الحمد.. والصـلاة والسـلام على حبيب الحق وسـيد الخلق، قائد المجاهدين وسـيد رسـل اللّه أجمعين رافع لواء المجد.. وعلى آله وصحبه، خيرة من اتبعه وكانوا خير جند.. وعلى من اقتفى أثره وسـار علـى نهجه إلـى يوم القيامة والدين.. وبعد:

منهج مواجهة اليهود فـي القـرآن الكريم.. دروس متجددة:

القرآن الكريم دسـتور الأمة الإسلامية الخالد ومنهج البشـرية التي تبغي الفلاح والرشـاد، وفيه معالم المنهج المتكامل كـي تنهج البشرية به سبيل الهداية والرشاد، ففي القرآن منهج الحياة المتكامل، وفي القرآن سعادة البشـرية أجمعها، وفي القرآن أحكام وأخلاق وسـلوك وأسـرار لمن أراد أن يستكشـفها ويهتدي بنورها، وفي القرآن معالم وتفاصـيل منهج المواجهة لكل الأعداء والخصـوم، وأخبرنا القرآن الكريم بأن من أعداء الإسلام والمسـلمين من لا تنتهي عداوته للمسـلمين طيلة بقاء الخليقة على أرض اللّه تعالى فـي الدنيا وأنهم لا يتوقفون في زمن ولا في حال ولا في مكان، وإنما عداوتهم مستمرة ولن تتوقف عند حد أو في زمن من الأزمنة.. وهذا ما يخبـرنا القرآن عنه فـي أغلب سُوَره وآياته، والسـياق القرآني المبارك يجدد لنا ذكر اليهود ومكرهم وسائسـهم وأحلافهم ضد الإسلام والمسلمين في مواضـع كثيرة من القرآن الكريم.. وأن خبث اليهود لا ينتهي ما بقي الليل والنهار.

من الدروس القرآنية في تكرار ذكـر اليهود:

ويأتي السـياق القرآني للحديث عن الدور الخبيث لليهود فـي عدائهم لهذه الأمة، وتأليب الأحـزاب عليها والتعاون مع كل كافر وغادر للقضاء عليها، فقال اللّه تعالى: [وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا{٢٦} وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَؤُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا {٢٧}] [سـورة الأحزاب: الآيتان ٢٦ ـ ٢٧].

فلا بد هنا وفي هذا الجزء السـادس من الحلقة العاشـرة من إلقاء نظرة عامة على وضع اليهود في الجزيرة العـربية حين حدثت ملحمة الأحـزاب؛ حيث كان فـي المدينة



المـــنورة ثلاث طوائف من الـــيهود إبان هجرة الرسول الكريم (صـــلى الله عليه وسلم) إليها، وهم (بنو النضـــير، وبنو قينقاع، وبنو قـــريظة) ولقد عقد معهم الرسول الكريم (صلى الله عليه وســـلم) عقود مهادنة وموادعة أوجب لهم فيها النصـــرة والحماية مشــــــترطا عليهم ألا يغدروا ولا يفجروا ولا يتجســـسوا ولا يعينوا عدوا على المســـلمين ولا يمدوا يدا بأذى إليهم –كما بينا فـــي حلقات سابقة من هذه الدراسات–.. ولكن اليهود ما لبثوا أن أحســـــوا بخطر الدين الجديد علـــــى مكانتهم التقليدية بوصـــفهم أهل الكتاب الأول، وقد كانوا يتمـــتعون بمكانة عظيمة بين أهل يثرب بسبب هذه الصفة، كذلك أحسوا بخطر المنهج الجديد الذي جاء به الإسلام لمجتمع المدينة بقيادة رسول الله(صلى الله عليه وســـــلم)، وكانوا قبل ذلك يســـــتغلون الخلاف القائم بين الأوس والخـــزرج لتكون لهم الكلمة العليا فـــــي المدينة، فلما وحّد الإســـلام الأوس والخزرج تحت قيادة نبيهم الكريم (صـــلى الله عليه وســـلم) فلم يجد اليهود الماء العكـــر الذي كانوا يصـــــــطادون فيه بين الفـــــــريقين، من هنا فقد بدأ حقدُهم علـــى الدين الجديد وبدأ كيدُهم ضد رسوله وأتباعه.

الأســـــاليب اليهودية في محاربة الإسلام واختراق صفوف المسلمين:

ولقد بدأت حروبُهم فـــي أول الأمـــر بالحرب الدعائية لتشـــويه الدين، حيث بدأت حرب دعاية ضـــد محمد (صلى الله عليه وسلم)وضـــد الإســـلام وحملته، واتخذوا فيها أساليب شتى مما عُـــرف به اليهود فـــي تاريخهم كله، واتخذوا خطة التشـــكيك في رســـالة محمد (صـــلى الله عليه وسلم) وإلقاء الشـــــبهات حول العقيدة الجديدة، واتخذوا طريقة الدس بين بعض المســــلمين وبعض، بين الأوس والخزرج مرة، وبين الأنصـــار والمهاجـــرين مـــرة أخـــرى، واتخذوا طريقة التجسس على المســـلمين لحســـاب أعدائهم من المشـــركين واتخذوا طـــريقة اتخاذ بطانة من المنافقين الذين يظهرون الإسلام، يوقعون بواســـــطتهم الفتنة في صفوف المسلمين.

ثم أســــــفروا عن مكرهم وخبثهم ودسائســـهم واتخذوا طريق التأليب على المســـلمين، كالذي حدث في غزوة الأحزاب.. فقد كان يهود بني قريظة يسكنون مع المسلمين في المدينة المنورة، وقد مر من شأنهم في غزوة الأحزاب أنهم كانوا إلبا على المسلمين مع المشـركين، ثم كان نقضـــــــهم لعهدهم مع رسول الله(صـــلى الله عليه وســـلم) في هذا الظرف أشق على المســـلمين من هجوم الأحـــزاب من خارج المدينة، ومما يصور جسامة الخطر الذي كان يتهدد المســـلمين، والفزع الذي أحدثه نقض قـــريظة للعهد الذي بينهم وبين المسلمين، "ما رُوي من أن رســـــول الله حين انتهى إليه الخبر، بعث ســـعد بن معاذ ســـيد الأوس، وســـعد بن عبادة ســـيد الخـــــزرج، ومعهما عبد الله بن رواحة، وخوّات بن جبير (رضـــي الله عنهم جميعا) فقال: انطلقوا حتـــى تنظـــــروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا؟ فإن كان حقا فالحنوا لي لحنا أعرفه ولا تفتّوا في أعضـــاد الناس، وإن كانوا علـــى الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهـــروا به للناس، فخـــرجوا حتـــى أتوهم، فوجدوهم علـــى أخبث ما بلغهم عنهم، فقد نقضوا عهدهم مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ونالوا منه في بعض القول. ثم رجع الوفد فأبلغوا رسول الله بالتلميح لا بالتصـــريح فقال رسول الله: الله أكبر.. أبشـــروا يا معشـــر المســـلمين.. وذلك تثبيتا للمسلمين من وقع الخبر السيئ أن يشيع في الصفوف. ينظر:[سيرة ابن هشـــــام: ٢٣٢/ ٣؛ ودلائل النبوة، للإمام البيهقي: ٤٢٩/ ٣؛ والســــيرة النبوية،لابن كثير: ١٩٩/ ٣].

يقول ابن إسحاق: وعظم عند ذلك



البلاء واشـــتد الخوف، وأتاهم عدوُّهم من فوقهم ومن أســـفل منهم، حتى ظن المؤمنون كل ظن، وظهر قول المنافقين، واشـــرأبت أعناق المنافقين، فهكذا كان أمـــر اليهود مع حدوث ملحمة الأحزاب.

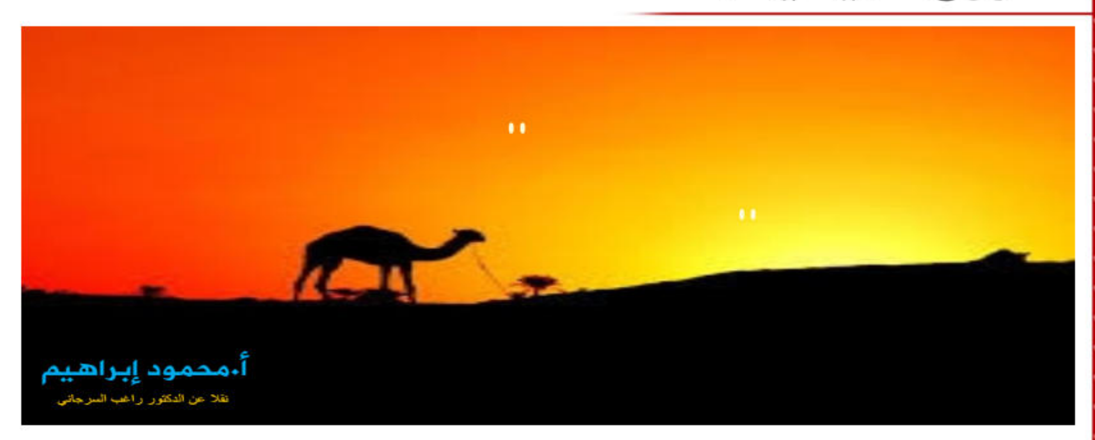
التأييد الرباني بنصـــر الأمة الإسلامية:

فلما أيد اللّه تعالى نبيه بنصـره، ورد أعداءه بغيظهم لم ينالوا خيرا، وكفـى اللّه المؤمنين القتال، رجع النبي (صلى اللّه عليه وسلم) إلى المدينة منصـورا، ووضع الناسُ السـلاح، فبينما رسـول اللّه (صـلى اللّه عليه وسلم) يغتسـل من وعثاء المرابطة والجهاد، إذ خاطبه سـيدنا جبريل(عليه السـلام) فقال: أوضعتَ السـلاح يا رسول اللّه!؟ قال: نعم. قال: ولكن الملائكة لم تضـع أسلحتها بعد، وهذا أوان رجوعي من طلب القوم (يعني المشـركين). ثم قال: إن اللّه تبارك وتعالى يأمرك أن تنهض إلى بني قريظة.. وقد أوصى الرسول (صلى اللّه عليه وسلم) صحابته رضوان اللّه عليهم:"أن لا يصـلوا العصر إلّا في بني قريظة".. فسـار إليهم رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) مع أصـحابه حتى اسـتأصـلوا شـأفتهم. الحديث:[رواه الإمام البخاري في صحيحه: والحديث في صحيح الإمام البخاري برقم (٤١١٩)؛ ورواه الإمام مسـلم في صحيحه: والحديث في صحيح مسلم برقم (١٧٧٠)].

وحاصر المسـلمون بني قريظة خمساً وعشـرين ليلة، وشددوا في حصارهم لأعداء اللّه، فعظم البلاء على بني قريظة واشـتد عليهم الكرب وملأ الـرعب قلوبهم، وأرادوا الاستسـلام، والنزول على أن يُحَكِم الرسول (صـلى اللّه عليه وسـلم) فيهم سـعد بن معاذ (رضـي اللّه عنه) وسـينزلوا عند حكمه، وكانوا يتوهمون أنه سيرأف بهم بسـبب الحلف بينهم وبـين قومه الأوس، فجيء بسـعد محمولاً؛ لأنه كان قد أصيب بسـهم في ذراعه يوم الخندق، فقضى سعد (رضي اللّه عنه) أن تُـقتَـل مقاتلة الـيهود وأن تسبى النسـاء والذرية، وأن تقسـم أموالهم، فأقرّه رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) وقال:" قضـيت بقضـاء بحكم اللّه". ينظر:[صـحيح الإمام البخاري: الحديثان برقم (٣٠٤٣، و ٤١٢٢)؛ وصحيح مسـلم: الحديثان برقم (١٧٦٨، ٦٤)؛ وصحيح السـيرة النبوية: ص ٣٧٣].

ومنذ ذلك الـيوم أذلّ اللّه الـيهود وأكبتهم، وضعفت حركة النفاق في المديـنة، وطأطأ المـنافقون رؤوسهم وجبنوا عن كثير مما كانوا يأتـونه من الأعمال، كما أن المشـركين لم يعودوا يفكرون في غزو المسـلمين، بل أصبح المسـلمون هم الذين يغزونهم، حتـى كان فتح مكة والطائف.. كما قال رسـول اللّه (صـلى اللّه عليه وسـلم):"اليوم نغزوهم ولا يغزوننا، نحن نسـير إليهم". الحديث:[رواه الإمام البخاري، في صـحيحه: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، والحديث في صـحيح البخاري برقم (٤١٠٩)]. وبالقضـاء على يهودِ بني قـريظة خلت المدينة تماما من الوجود اليهودي، وصارت خالصـة للمسلمين، وخلت الجبهة الداخلية من عنصـر خطِر، لديه القدرة على المؤامرة والكيد والمكر، وتلاشـى حلم قـريش فـي اختـراق جبهة المسـلمين من الداخل.. فحماية الجبهة الداخلية للدولة الإسـلامية من العابثين منهجٌ نبويّ كـريم رسمه الحبيب المصـطفى (صلى اللّه عليه وسلم) للإمة المسلمة. ينظر:[سيرة الرسول (صلى اللّه عليه وسـلم)، لدروزة: ٢/ ٧٦؛ ودراسات في عهد النبوّة، للشـجاع: ص ١٥٢؛ والسيرة النبوية، للصلابي: ٢/ ٢٢٦ـ٢٢٧].
حيث أن من الظاهـر ومن خلال الدراسة والنظر أنه كان هناك تلازم بين حـركات اليهود وحـركات المنافقين وحركات المشركين، وإن طـرد اليهود من المدينة قد أنهـى هذا التلازم، وإنه كان فارقاً واضحا بين عهدين في نشـأة الدولة الإسـلامية واسـتقرارها.. وهذا مصـداق قول اللّه سبحانه :[وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَـاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَـابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِـي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُـونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا{٢٦} وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَؤُوهَا وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا {٢٧}] [سـورة الأحزاب: الآيتان ٢٦ـ٢٧].
والصياصي: هي الحصـون، والأرض التي ورثها المسـلمون ولم يطؤوها هـي أرض بنـي قـريظة، وقد آلت للمسـلمين فيما آل إليهم من أموالهم:[وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا] فهو قادر على أن يقهر الأحزاب فـي كل زمان ومكان، وقادر على أن يفقأ عيون اليهود الغادرين الماكـرين، وقادر علـى أن يذل المنافقين، وقادر أيضـا على أن ينصـر عباده المؤمنين الصـادقين وقال ربنا وقـوله الحـق:[وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ] [سورة الروم: من الآية ٤٧].





أ.محمود إبراهيم
نقلا عن الدكتور راغب السرجاني

لا شك أن دروس الهجرة لا تحصى ولا تعَدّ، ومن المستحيل أن نحيط بها كلها، ولكن أشير هنا إلى بعض تلك الدروس، عسى اللَّه أن ينفعنا بها:

أولًا: الأخذ بالأسباب؛ لقد بذل الرسول وصاحبه الصّدّيق كل ما في طاقتهما لإنجاح عملية الهجرة، وهذا هو الإعداد المطلوب من المؤمنين، أن يُعِدُّوا ما يستطيعون، وما فوق الاستطاعة ليس مطلوبًا منهم {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ} [الأنفال:٦٠].

لكننا نلاحظ أن الخطة قد حدث فيها بعض الثغرات الخارجة عن حدود التخطيط البشري، فالمشركون قد وصلوا إلى بيت الرسول قبل الموعد الذي كان يظنه، ويرتب خطته على أساسه، والمطاردون وصلوا إلى باب غار (ثور)، وسراقة استطاع أن يصل إلى النبي وصحبه، وبريدة الأسلمي وقومه وصلوا للرسول صلى اللَّه عليه وسلم.

ولكن الدرس هنا أنك إذا قمت بما عليك وأخذت بما تستطيع من أسباب، فإن اللَّه سيكمل لك ما يحدث من نقص خارج عن إرادتك, لذا أغشى اللَّه عيون المشركين أمام بيت الرسول صلى اللَّه عليه وسلم فلم يروه وهو خارج، ولم يجعلهم يلقون نظرة واحدة داخل الغار حتى لا يروا حبيبه وصاحبه، وأساخ أقدام فرس سراقة في الرمال، وألقى الرعب في قلبه، وشرح صدور بريدة وقومه للإسلام فآمنوا وقد خرجوا مشركين فعادوا مسلمين.

ثانيًا: لم يعتمد الرسول صلى اللَّه عليه وسلم على الأسباب وترك رب الأسباب، حاشا للَّه! إنما كان يعلم أن الأسباب لا تأتي بنتائجها إلا إذا أراد اللَّه عز وجل, ولذلك فبعد أن بذل أسبابه كاملة تحلّى بيقين عظيم في أنّ ما أراده اللَّه تعالى سيكون، ظهر ذلك في كلمته الرائعة صلى اللَّه عليه وسلم: "مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا".

وظهر ذلك أيضًا في أنه لم يكن يكثر الالتفات في الطريق، فقد أدّى ما عليه، وما أراد اللَّه تعالى واقع لا محالة, وبدون هذا اليقين لا يمكن للدولة المسلمة أن تقوم.

الرسول وروح الأمل

ثالثًا: لم يفقد روح الأمل في أي لحظة من لحظات حياته، حتى في هذه الرحلة الخطرة، وهو يخرج من مكّة بهذه الطريقة، وهو مطلوب الرأس، لا يأمن على حياته ولا على حياة أصحابه، إذا به يبشّر سراقة ليس بظهور الإسلام على قريش أو على العرب فقط، بل وبسقوط عرش كسرى تحت أقدام المسلمين، وأَخْذ كنوز كسرى غنيمة، "كَأَنِّي بِكَ يَا سُرَاقَةُ تَلْبَسُ سِوَارَيْ كِسْرَى".

رابعًا: رأينا حرص الرسول صلى اللَّه عليه وسلم في كل مراحل حياته، وفي كل خطوات دعوته على مسألة الصحبة، عاش حياته في مكة بصحبة، وخرج إلى الطائف بصحبة، وقابل الوفود بصحبة، وعقد البيعة التي بنيت عليها دولة الإسلام بصحبة، وها هو يسأل جبريل عن صاحبه في الهجرة.. كل هذا، وهو من هو، هو رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ، ولكن كل الناس يحتاج إلى صحبة، وهو يعلّمنا أن نبحث دائمًا عن الصحبة الصالحة، لقد سطّر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم قاعدة إسلاميّة أصيلة: "الشَّيْطَانُ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ".

وقد طبّق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم

هذه القاعدة في حياته هو شخصـيًّا، مع أن الشـــيطان ليس له سبيل مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ، ومنذ أن شــق صــدره وقد أخرج من قلبه حظ الشيطان، وأعانه اللَّه على الشيطان فأســـلم فلا يأمره إلا بخير، ومع ذلك يحافظ على الصحبة، يعلمنا ويهدينا ويرشدنا.

خامسًا: وضح لنا في هذه الرحلة كيف أن القائد العظيم كان يعيش معاناة شعبه، يهاجر كما يهاجرون، يُطارد كما يُطَاردون، يتعب كما يتعبون، يحــزن كما يحــزنون، يعيش معهم حياتهم بكل ما فيها من آلام وتضــحيات, كان من الممكن أن ينقل اللَّه عـــز وجل رسوله الكريم صـــلى اللَّه عليه وســلم من مكّة إلى المدينة بالبراق الذي نقله في لحظة من مكّة إلـــى بيت المقدس، ولكن أين القدوة فـــــي ذلك؟ وأين الأسوة؟ لا بُدّ للمســـلمين من طريق عملي لبناء الأمة، طــريق فـــي مقدور عموم المسلمين، ولا بد أن يســير في هذا الطريق رسول اللَّه صـــلى اللَّه عليه وسلم رغم كل المعاناة والتعب.

ســـادسًا: رأينا كيف أن الدعوة في دمّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ، لا يضيِّع فرصة، ولا يرتبط بظرف، يدعو كل من يستطيع, رأيناه كيف دعا إلى الإسلام بريدة وأصحابه من قبيلة أسـلم، ولم يكن همُّه الرئيســـي كيف يبحث عن وســيلة للهرب من بريدة، بل اعتبر أن اللَّه عز وجل قد ساق له الرجل وقومه هدية وعطية ونعمة وأجــر جــزيل، وثواب لا يقدر، فكيف يضـيِّع فرصة كهذه؟!

سابعًا: رأينا في هذه الرحلة اســتعداد الصّدّيق للعمل للَّه تعالـــى تحت أي ظرف، وفي كل زمان ومكان.

القضــــية في منتهى الوضوح عند الصّدّيق، أهم شــيء في حياة الصّدّيق هو أن يُرضِي اللَّه ورســوله، ولا ينبغي أن يطلبه اللَّه عز وجل فـــي مكان فلا يجده، ولا ينبغي أن يريده الرسول صلى اللَّه عليه وسلم في عمل فلا يجده، ليس هناك فـــــــي حياته مكان لكلمة (الظــروف)، بل كان يعتذر لكل ظــرف يطــرأ علـــى حياته بأن عنده ظــرفًا أعظم، وهو العمل والبذل والتضــحية والجهاد في سبيل اللَّه.

ثامنًا: رأينا كيف يحب الصّدّيق رســول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، وكيف لا ينتظر أمرًا ولا طلبًا، إنما يجتهد فـــي إتقان حبِّه لرسول اللَّه صـــلى اللَّه عليه وســلم، يجهــز له راحلة، يبكـــي من الفـــرح لصحبته، ينظف له الغار، يسير أمامه وخلفه حماية له، وغيـــــر ذلك من المواقف التي ذكرنا بعضــها ولم نذكر أكثرها.

إنه يحب الرســول صــلى اللَّه عليه وســلم بإخلاص، وحبّ الرســول صــلى اللَّه عليه وسلم ليس من فضــائل الأعمال بل هو من الواجبات، ومن قدم حبًّا علـــى حب رســـول اللَّه فهو على خطر عظيم, روى البخاري ومسلم عن أنس قال: قال رســـول اللَّه: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ". وفي رواية النسائي: "مِنْ مَالِهِ وَأَهْلِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ".

تاســـــعًا: رأينا بذل الصّدّيق وعطاء الصّدّيق وإنفاق الصّدّيق، يأخذ خمسة آلاف درهم، هي كل ما يمتلك لينفقها على دعوته، وقبلها أنفق خمســــة وثلاثين ألف درهم في ســـبيل اللَّه، وسيظل ينفق في المدينة، وســيظل ينفق وهو خليفة، وســـيظل ينفق وهو على فراش الموت، لقد اشـــترى الجنة، وحقٌّ لرجل له مثل هذه الصفة أن يرضــــــيه اللَّه تعالى {وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَـى * الَّذِي يُؤْتِـي مَالَهُ يَتَزَكَّـى * وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَـــاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى} [الليل: ١٧-٢١].

عاشرًا: شاهدنا في قصة الهجرة أمرًا لا بد ن نقف معه وقفة، أرأيــتم كــيف اســـتعمل الصّدّيق عائلته كلها في ســـــبيل اللَّه تعالى؟ أرأيتم كيف اســـــتعمل عبد اللَّه ابنه في نقل الأخبار؟ وكيف استعمل أســماء ابنته في نقل الطعام والشــــراب؟ وكيف اســـتعمل عامر بن فهيرة مولاه في إخفاء آثار الأقدام؟

لقد نقل الصّدّيق حبّه لهذه الدعوة إلى عائلته وأهله، بعض الدعاة للأســف يعانون من مـــرض العـــزلة عن عائلاتهم، تجد لهم نشاطًا عظيمًا في خارج بيته، ثم هم لا يُشــركون أقرب الأقربين إليهم في العمل للَّه تعالى، لا يحرصــــون على أن يذيقوهم من حلاوة الإيمان التي أحســوا بها، هذا غياب كبير للفهم، وضــــياع هائل للأولــويات, تعلّمــوا من الصِّدِّيـــق، وتذكروا: "كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ".

"

أ.سالم عبد اللطيف

ليس هناك من شك ان لكل تحالف اهداف ولأن التحالفات تتبع دولها ولأن حلف العدوان الأمريكي المستهدف للمنطقة غاياته لاتشبه تماما ما يعلنه من أهداف ولأن الطرف الداعي لهذا التحالف وهو أمريكا لا يؤمن بشراكة في حلمها بالترد في القرن الأمريكي وذاقت وبال أمرها في العراق ومن قبله أفغانستان عادت اليوم لممارسة خداع جديد للتدخل في المنطقة ولكن باسلوب آخر يضمن لها بيع السلاح وفرض السيطرة على مقدرات الدول وإعادة رسم خطوط الحدود في المنطقة المستهدفة. التحالف دعت اليه أمريكا والتحق به كثير من دول العالم ممن ينخرطون في المشروع الأمريكي وممن يسعون للبقاء على قيد صورة التقسيم المرتقب الجديد وهناك دول انخرطت في التحالف كل ميزتها إمكانية دفع الفاتورة وعقد صفقات التسليح فضلا عن دول إقليمية تسعى حثيثا للتنافس فيما بينها لتكون على رأس المرشحين للعب دور شرطي المنطقة تلك هي الصورة المفككة للتحالف الذي لايربطه رابط ولاتوجد أسباب حقيقية لانعقاده.

ولغرض تسمية الأمور بمسمياتها فإن أمريكا التي حرص رئيسها بارك أوباما على سحب الجيش وعدم التدخل المباشر وتقليص نفقات الجيش وانتشاله من المستنقع الذي غاص فيه هذا الجيش في العراق بسبب سياسات مجرم الحرب بوش الصغير عاد اليوم ليلبس لامة الحرب ويرفع لواء التحالف وليمضي على خطى من سبقه وفق مقولة من ليس معنا فهو ضدنا وعندها تسارعت الدول الكبرى منها والصغرى للانخراط بهذا التحالف كل يسعى لهدف يريده فالاتحاد الأوروبي لكي يبقى على قيد التأثير العالمي لابد له من الدخول في هذا التحالف لكي لايرى نفسه خارج إطار التقسيم الجديد وتبعه بذلك الدول المؤثرة فيه فبريطانيا كعادتها دخلت للتحالف لتكون قريبة من خططه فتتمكن بذلك من تحريك خيوطه وكذلك فعلت فرنسا وايطاليا وغيرها من دول الإتحاد الأوروبي ليكونوا في مصاف الدول الأولى الداعية والمنخرطة في تحالف تقسيم الخرائط.

وهناك دول القوى الإقليمية ولاينطبق هذا الوصف على أي دولة من دول التحالف سوى تركيا التي تأخرت بسبب أزمة دبلوماسييها وإيران التي تناوبت مع أمريكا بابعاد شبهة دخولها التحالف فاكتفى الجميع بدورها من الخارج تماما مثلما يفعل الكيان الصهيوني الذي يراقب الوضع عن كثب وستكون نتائجه بما يشتهي أو هكذا يرى ان نجح التحالف في مسعاه.

تركيا العثمانية ودورها في المنطقة على عكس ما يراه المراقبون المتلهفون لدورها باعتبارها تمتلك تاريخا مشتركا مع الشعوب والدول المستهدفة لكن أمرا واحدا فقط يكاد يشغل الأتراك وهو الجانب الاقتصادي فهو المعول في اتخاذ الخطوة القادة او الإحجام عنها ويبقى همها الأول كيف تحافظ تركيا على وضعها كدولة متماسكة تتعرض لتحديات كبرى على الصعيدين الداخلي والخارجي لكن الأمر لايخلو من منافسة شديدة على مسك زمام السيطرة على المنطقة مع ايران التي حاولت بشتى الوسائل الهجومية ورسائل الغرام المتبادل الدخول المباشر في التحالف لكن إرادة دولية رسمت الحدود التحالفية بما يبقيها خارجه ظاهرا ويضمن تحكمها بمجرياته في السر فليس من شك ان الحكومة الحالية في العراق تمثل الوكيل الحصري لطهران وكيف لا وقد طار فالح الفياض الى دمشق ليطلع الاسد على تطمينات بان غارات التحالف التي ستمر من فوق قصره لاتستهدفه وهذا هو المهم فايران تسعى بكل جهدها وتمدها روسيا للابقاء على النظام في دمشق بعد أن ضمنت بقاء الحكومة الحالية في العراق بكل أركانها وخيوطها الممسكوة من ايران على قيد البقاء.

بقي هناك دول الفاتورة من دافعي تكاليف الحرب وهؤلاء بمجموعهم لايهمهم شيء وان احترقت المنطقة بالكامل سوى البقاء على قيد الحكم ولو على دمار البلدان بل لايهمها أبدا رهن مقدرات بلادها لعقود من الزمن للحفاظ على هدفها.

الرسالة السبعون

(الصمت القاتل)

الحمد لله القاهر الجبار والصلاة والسلام على المبشر بالجنة المنذر من النار، وعلى آله وصحبه الأطهار ومن سار على نهجه من الأخيار.

لقد بيّنا موقفنا – في رسالتنا السابقة – من التحالف الدولي ووضّحنا أنه تحالف يستهدف المنطقة والأمة بذريعة الإرهاب، ورغم وضوح هذه المسألة للجميع، وعدم تستر أصحاب التحالف على مخططاتهم، فإن نتائج تحالفهم هذا طيلة الأيام التي مضت كانت خير دليل، فأغلب الضحايا هم من المدنيين في المحافظات السنية تحديدا، وقد لحق مدن وقرى هذه المحافظات دمارا كبيرا.

ورغم كل هذا فإننا نشاهد أطرافا عدة تشارك في مسلسل القتل هذا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وبعض هذه الأطراف تحمل رايات إسلامية وبعضها ترفع شعارات وطنية، من داخل العراق وخارجه، من العرب وغيرهم، ولا نتحدث عن الذين شاركوا في هذه الحملة ضد الإسلام عن اقتناع وانخداع بالشعار الأمريكي (محاربة الإرهاب)؛ لكن الغريب هو موقف الذين يعرفون حقيقة هذه الأكذوبة؛ ولكنهم يشاركون في الجريمة من حيث يعلمون أو لا يعلمون، ويدّعون بأنهم سيلزمون الحياد في المعركة بين طرفي (الإرهاب والاحتلال)، فهل السكوت يكون دائما حيادا؟ وهل الحياد يوصل دائما إلى طريق السلامة؟

إن القراءة القاصرة للصراع اليوم في المنطقة تكون نتائجها قاصرة كذلك، واجتزاء جانب من جوانب المعركة يوصل إلى قرار خاطئ، فأطراف الصراع اليوم لا تقتصر على طرفين اثنين فقط؛ بل هي عدة أطراف متصارعة في آن واحد، والتحالف الدولي إذ يركز في ضرب طرف ما؛ فإنه بالتأكيد يمنح الأطراف الأخرى قوة، هذا جانب، ومن جانب آخر فإن صناعة الأطراف المتعددة داخل مشهد الصراع هو صناعة أمريكية بالتأكيد، فمثلا التحالف يصب في صالح إيران وتقوية ميليشياتها، ويتم برعاية أمريكية معلنة، ولا يخفى إن أمريكا استطاعت تحويل الصراع – في العراق – من صراع (سني شعبي – يتمثل بالمقاومة- ضد الاحتلال) إلى صراع (سني شيعي)، وهي اليوم تكافئ الميليشيات الشيعية ومن ورائها إيران لتنفيذها هذا المخطط، وهي تسعى في ذات الوقت لصناعة صراع (سنّي سنّي)؛ لتكتمل صورة المكافأة للميليشيات الإيرانية بتصفية الساحة لها بعد إضعاف العدو الأهم والأشد تهديدا لها وهو فصائل المقاومة المتمثلة في (المجلس العسكري العام لثوار العراق) وكل من يؤيد مشروعها من القوى والعشائر؛ بل وضرب الحاضنة لفصائل المقاومة كلها.

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

20th Revolution Brigades
Political Office



كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

من هنا فإننا نحذر من الانجرار وراء المخططات الأمريكية، والانخداع بوعودها الكاذبة، ويكفي هذه الأطراف أن تسأل نفسها ثم تسأل أمريكا في مفاوضاتها – السرية والعلنية - : كيف تدّعون محاربة الإرهاب وتدعمون من يقوم به؟ كيف تدعمون الميليشيات بالغطاء الجوي في ميدان المعارك، وبالغطاء السياسي في المحافل المحلية والدولية؟

فمن اعتقد بعد هذا أنه سيجلس للتفرج حتى ينقشع غبار المعركة؛ نقول له: إن ساحة المعركة هي أرضك، ووقودها هم أهلك، والمتحالفون في الاعتداء عليك فيها هم خصومك، والخاسر الوحيد هو أنت، فجلوسك مشاركة في آلة القتل هذه، وصمتك سلاح بيد عدوك، والحل لا يتم إلا بمشروع متكامل يبدأ بتوحيد الصفوف والتصدي لكل من يريد شرا بديننا وبأهلنا وبأرضنا، ثم استئصال المشكلة من جذورها بتطهير العراق من كل أشكال الاحتلال وأطرافه، وإنا على هذا ماضون، لن نستكين حتى يحكم الله بيننا وبين عدونا، وهو خير الحاكمين.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

1/محرم/**1436**هـ

2014/10/25م

يُعدُّ النصــر في الحرب أحد الأهداف الرئيســـة لأية قوة عســــكرية، ولتحقيق هذا الهدف لابد من توفير (الكفاءة القـــتالـــية) لهذه القوة. والكفاءة القتالية التــــــي تحقق للوحدة أو التشكيل النصر في الحرب تعتمد على أربعة أسس، هي:

- الكفاءة العسكرية.
- الضبط والربط.
- الروح المعنوية.
- روح الفريق.

ومعنى الكفاءة العســــكرية، هو القدرة علــى تحقيق المهام بنجاح من ناحيتيها الفنــية والمادية (أي الاحترافية)، أما باقي الأسس الثلاث فهــــي تخدم الكفاءة القتالية من نواحٍ معنوية، أي تعتمد علـــى ما يســـمى بالحالات العقلية. وهناك ارتباط وثيق بين الأســس الأربعة، لأنها تؤدي إلــى تحقيق هدف واحد، وهو تحقيق الكفاءة القتالية التــي تمكن الوحدة. أو التشـــكيل من القــتال بكفاءة (مادية ومعــنوية)، وبدرجة تضمن النصــر في المعركة (مهارة فنية+ ضــبط وربط+ روح معنوية+ روح الفــريق)؛ فالكفاءة العسكرية إذن هي أساس من أسس الكفاءة القتالية التي تتصـــــل بالقدرات الفنية والمهنية البحــتة، مثل: مســتوى التدريب، واستخدام الأسلحة، ودرجة صلاحية المعدات.

عناصر الكفاءة القتالية.

لاشك أن أي وحدة أو تشكيل يتكون من أفراد، وأســلحة، ومعدات، وهذا يعني أن الكفاءة العسكرية يجب أن تشمل:

- كفاءة الأفراد.
- كفاءة الأسلحة والمعدات.



وســوف نركّز حديثنا فيما يلي على العنصــــر الأول من عناصر الكفاءة القتالية وهو كفاءة الأفراد.

- كفاءة الأفراد: للحصول على الفرد المقاتل الكفء، يجب أن يـــــتجه تدريبه إلــــى إعداده للقتال من النواحـــــي البدنية والعقلية والمعنوية.

- أما من الناحية البدنية: فـــيهدف التدريب إلى جعل الفرد لائقًا لتحمل مشـــاق الحرب وأهوالها والإجهاد البدني الذي يتعرّض له.

- وأما من الـــناحـــية العقلـــية (الفنية): فيهدف التدريب إلى جعل الفرد قادرًا على التصرّف السليم في المعركة باستخدامه الجيد لسلاحه، ولـــتكـــتيكات القـــتال وفـــنونه المتعددة.

- وأما من الـــناحـــية المعـــنوية: فيهدف التدريب إلـــى غـــرس روح القتال في الفرد نفسه، والرغبة في قهر العدو، على أســاس من الإيمان بالهدف الذي يقاتل من أجله.

- ومن وجهة نظــــــر الكفاءة العســــكرية البحتة، فإن القائد مســـؤول على أن يكون كلفرد في وحدته أوتشـــكيله: قوي الجســم، قوي التحمُّل.

-يتقن عمله المتخصــص فيه إلى درجة فائقة، وهذا يـــــتحقق بالتدريب الجيد تحت إشراف القائد. والوحدة أو التشـــــكيل التي هي

مجموعة من الأفـراد تعتمد فـي كفاءتها العسـكرية كوحدة بدرجة كبيرة على كفاءة الأفراد (فإذا صلح الفرد صلح المجتمع).

ولكـي يحقق القائد كفاءة وحدته العسـكرية، عليه أن يتخذ الخطوتين الآتيتين:

– تدريب الفرد (ضـابطًا أو جنديًا) على أداء وظيفته بدرجة عالية من الإتقان والدقة.

– تدريب الوحدة علـى أن يتعاون أفـرادها للعمل كفـريق، لتحقيق المهام الموكلة إلـيهم كوحدة متماسـكة، ويمرهذا التدريب بمراحل متدرجة في الصـعود، تبدأ مـن تدريب الجماعة، أو الطاقم، ثم الفصيل، ثم السرية، ثم الكتيبة، ثم

الجوي، للـتعاون معًا نحوتحقـيق هدف مشـترك.وتتكفل كتب أسـاليب التدريب على القتال، والتعليمات التنظيمية للـتدريب، وغيرها بمعاونة القائد فـي مهمة تدريب رجاله، لتحقيق كفاءة الفـرد والـوحدة؛ لذلك، فمن مسـؤولية القائد الأساسية دراسـة هذه المراجع دراسـة وافية وتطبيق ما جاء بها، ويلـزم هنا أن نبـرز للقائد أهم النقاط التـي تساعده أثناء التدريب على تحقيق الكفاءة العسكرية.

إثارة الدفع والـرغبة فـي التدريب عند الأفراد، وذلك من خلال:

– المسابقات والمنافسات، بشـرط أن تكون بروح رياضـية وودية، ولا



اللواء وهكذا، حتى يشـمل التدريب المشترك، الذي تشـترك فيه جميع عناصر القوات المسلحة:

البرية، والجوية، والبحرية، والدفاع

تحدث تنافرًا أو تخاصمًا بين الأفراد، أو الوحدات الفرعية، حتى لا نقضي على روحهم المعنوية. ولكي يتحقق هذا الشـرط يجب مراعاة الآتي :لا تجري منافسـة بين أفراد أو وحدات ليسوا على مستوى واحد، إذ يجب أن يكونوا (بوزن واحد أو مـتقارب).

نزاهة الحكام والمشـرفين التي لايمكن الطعن فيها تقديم المنح، أو المكافآت للفائزين، مع تشـجيع الجانب الآخروحثه علـى الفوزفـي فرصـة أخرى، وذلك بالنقد البنّاء الذي لا يشوبه الغضب، أوالتشـفي، أوالتوبيخ الهدّام.

– استخدام المكافآت، التي إما تكون أدبية أومادية، كالمـنح والكؤوس، والميداليات، وشـهادات التقدير، وخطابات الشكر،وتدوين الأسماء في لوحات الشرف ، مع مراعاة الآتي:

–يجب أن تكونالمكافأة علـى أمـر يسـتحق المكافأة فعلًا حتى لاتقل قيمتها ومعناها.

– يجب أن تُعطى للمستحق بالعدل وبدون تحيّز.

– يجب أن تكون المكافأة مـرغوبًا فيها، كمنح الفائـزين إجازة بعد فترة طويلة من العمل الشاق.

– يجب أن تتناسـب مع العمل، أي تكون مثلًا جائزة كبيرة على العمل الكبير.

– يجب أن تقدم المكافأة في الحال، لأن تأخيرها يقلل من قيمتها.

– اسـتخدام العقاب، وهو الجناح الآخر للحوافـز "المكافأة والعقاب"، وإن كان يعتبر أقلهما فاعلية، ولكن القائد يلجأ إليه عندالضرورة، وعليه أن يـراعـي قواعد العدل، وعدم التحيّز، وأن يكون العقاب في الحال لأن تأجـيله يقلل من قـيمـته وفاعليته.

"وأن الفرج قريب"

أ.حامد النجم

قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: (احفظ اللَّه تجده أمامك، تعرّف إلى اللَّه في الرخاء يعرفْك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أنَّ النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرًا).

رسول اللَّه .. لا تبالي!

بعد عقد من الزمان أمضاه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم في دعوة الوثنيين في مكة، وكانت سنوات حافلة بالإيذاء والتعذيب والسجن، حتى إذا كان على رأس عشر سنين مات عمه وسنده "أبو طالب" وماتت زوجه وحصنه "خديجة"، أراد أن ينقل دعوته إلى خارج مكة بعدما ضاق به أهله، فقرر الهجرة إلى الطائف، فخرج معه مولاه "زيد".

خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم إلى الطائف داعيًا وهاديًا، يحدوه الأمل في هداية ثقيف، جاء إليهم على قدم وساق، بقلب يحمل الخير والهدى للعالمين.

ولما وصل إلى الطائف بسلامة اللَّه وحفظه، توجه على التو نحو علية القوم، وقادة ثقيف، وزعماء الطائف، فهو يعلم أن هداية الحكام أكثر أثرًا من هداية المحكومين، والبداية بالمتبوع أولى بالبداية من التابع. نعم، ذهب إلى نخبة البلد وأهم ثلاث شخصيات في الطائف، وهم أخوة: عبد ياليل، ومسعود، وحبيب بنو عمرو، فلما جلس إليهم وكلمهم، سخروا منه، وردوا عليه ردًا منكرًا، وأغروا به السفهاء، فاجتمع عليه الأهالي، ووقفوا له صفين، يمر من بينهم، وقد أمطروه ضربًا بالحجارة حتى دميت قدماه، وقذفًا بالهجاء والشتم، وكان "زيد" يقيه بنفسه حتى أصيب في رأسه، وهنا نقف مع دور الصحبة في الجهاد وكيف ندافع عن بعضنا البعض كالبنيان المرصوص، ولا يفوتنا مآلات المواقف الشجاعة وقت المحن والكروب، فزيد رضي اللَّه عنه اكتسب من مرافقته للنبي وتعرضه للأذى مثله ما أهله ليكون من كبار قادة الجهاد لاحقًا كما حصل في غزوة مؤتة، وإن هذه التربية نقلها لولده أسامة الذي أمّره النبي على جيش غالبية جنوده من كبار الصحابة.

ومكثوا يطاردونه ويصيحون به في الشوارع حتى ألجأوه إلى بستان، لعتبة وشيبة ابني ربيعة على ثلاثة أميال من الطائف، وهكذا ظل الناس يطاردونه ويضربونه على مدار مسافة طويلة، نحو خمسة كيلو مترات، وقد قطع هذه المسافة مشيًا أو ركضًا مع ما يكابده الأذى، فدخل البستان يلوذ به، ويحتمي بشجراته من الضرب والمطاردة، وهو الذي جاء إليهم منقذًا، فجلس إلى شجرة عنب وكأنما هي المرة الأولى التي يجلس فيها بعد سنين، فقد أعياه الضرب والركل، ودماء شريفة تنزف من وجهه الكريم، ومن قدمه الشريف، فضلًا عن ذلك الجرح النفسي في قلبه الصديع المكلوم، والأسى الذي ينكأ جروح الماضي، فإذا بخير البرية -صلوات اللَّه وسلامه عليه- يتوجه إلى ربه ضارعًا، خاشعًا، رافعًا يديه إلى السماء، مناجيًا ربه، معتذرًا إليه، متحببًا إليه، بكلمات كريمة، وبدعاء صادق نبع من أعماق قلبه الحزين، قد امتزجت كلماته بحرقه وجدانه المكسور:

"اللهم إليك أشكو ضعف قوّتي، وقلّة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين! أنت ربّ المستضعفين وأنت ربي، إلى مَنْ تكلُني؟ إلى بعيد يتجهّمُني؟ أم إلى عدوّ ملّكتهُ أمري؟ إن لم يكُن بك عليّ غضبٌ فلا أبالي، ولكنّ عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلماث وصلُحَ عليه أمرُ الدنيا والآخرة من أن تَنزل بي غضبك، أو يحلّ عليّ سُخطُك، لك العُتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك" [ابن هشام ١/ ٤٢٠].

هكذا يعلمنا قائد المجاهدين أن نلجأ ونستمد المدد والعون والنصر من اللَّه سبحانه، حينما تتقطع السبل وتجد الكربات والفتن في مسيرة جهادك وأنت على طريق الحق، فما لنا غير القوي العزيز الجبار سبحانه نلوذ بمعيته وتأييده لعباده الصالحين المجاهدين نتضرع إليه ونستمطر رحمته ونصره.

لقد كانت إصابته النفسية كبيرة صلى اللَّه عليه وسلم، إلى الدرجة التي نراه لأول مرة يشكو إلى اللَّه قلة حيلته وضعف قوته وهوانه على الناس.

"اللّهم إليك أشكو"

صلى اللَّه عليك، علمتنا أن الشكاية واللجوء إنما يكون إلى الباري جل في علاه، يجيب المضطر ويكشف الضر ويشفي السقيم ويقضي الحاجات. "وإذا سألك عبادي عني فَإني قريب أجيبُ دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون" [البقرة:١٨٦]، "أمّن يُجيبُ المضطر إذا دعاه ويكشف السّوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإلهٌ مع اللَّه قليلاً ما تذكرون" [النمل:٦٢].

"إليك أشكو ضعف قوّتي، وقلّة حيلتي،

وهواني على الناس"

كلا! أنت الأقوى بين بني البشر! وأنت الأعلى وأنت الأعظم بين البرية يا خير الورى -صلى الله عليك-.

بل هم أهل الهوان؛ إذ هانوا على أنفسهم، وكذبوا دعوتك، وحجبوا عن قلوبهم نورك، هم الأهون والأذل، والله ليردنك الله إلى ثقيف وأنت العزيز وهم الأذلاء، حتى إذا قهرتهم في غزوة حنين في العام الثامن من الهجرة، وقتلت منهم وأسرت، جاءوا إليك معتذرين، يطلبون سباياهم، فتفك نسائهم من الأسر وأولادهم من الرق، وتعفو وتصفح الصفح الجميل، فيدخلوا في الإسلام وافرين:

"يا أرحم الراحمين! أنت ربّ المستضعفين وأنت ربي"

سينصرك الله نصرًا عزيزًا، وينصر جنودك وأتباعك وتلاميذك إلى قيام الساعة، ستنكشف الغمة -إن شاء الله تعالى-، وتفيق الأمة، سيندمل الجرح يا رسول الله، وسيمكّن الله لدعوتك، ويستخلف الله عباده المستضعفين، فيرفعوا رايتك، ويطبقوا شرعتك، "وإنّ الله على نصرهم لقدير" [الحج: ٣٩].

"إلى مَنْ تكلني؟ إلى بعيد يتجهّمُني؟ أم إلى عدوّ ملّكتَهُ أمري"

لا تبالي! "إنّ شانئك هو الأبتر" [الكوثر:٣]، إن مبغضك هو المقطوع! "إنا كفيناك المستهزئين" [الحجر:٩٥]، "فسيكْفِيكَهمُ الله وهو السميع العليم" [البقرة:١٣٧]، "طه. ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى" [طه:١،٢] "ألم نشرح لك صدرك {١} ووضعنا عنك وزرك {٢} الذي أنقض ظهرك {٣} ورفعنا لك ذكرك {٤} فإن مع العسر يسرًا {٥} إن مع العسر يسرًا {٦}" [الشرح:١-٥].

لا تحزن! سيفتح الله لك قلوب الأبعدين، وسيمكنك الله من رقاب العدوين، فلا يتجهمك الأول ولا يملك أمرك الثاني؛ بل ستملك زمامهما رغبًا أو رهبًا، "ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا" [النساء: ١٤١]. "كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي؛ إن الله قويّ عزيز" [المجادلة: ٢١].

"إن لم يكُن بك عليّ غضبٌ فلا أبالي، ولكنّ عافيتك هي أوسع لي..."

والله لم يغضب عليك! وما أعظم نفسك الكريمة، تتهم نفسك بالتقصير، وما قصرت قيد أنملة، لا تبالي، فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. لا تبالي، فأنت الشافع المشفع. لا تبالي، فأنت حبيب الله أنت خليله. لا تبالي، فعافيته أوسع، ورحمته وسعت كل شيء.

"أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو يحل عليّ سخطك".

ما أكرمك! تسأل ربك أن يعيذك بوجهه الكريم من غضبه وسخطه! فكيف بنا وكلنا ذنوب!

لا تبالي، قد أعاذك ولله الحمد بنور وجهه الكريم، الذي أشرقت له الظلمات من غضبه، فاللهم لا تغضب علينا.

لا تبالي، قد أعاذك ولله الحمد بنور وجهه الكريم الذي صلح عليه أمر الدنيا والآخرة من سخطه، فاللهم ارحمنا وارض عنا.

"ولا حول ولا قوّة إلا بك".

تتبرأ من كل حول ومن كل طَوْل ومن كل قوة إلا قوة الله وحوله وطَوله، أنت لا تعترف بأي قوة إلا قوة الله، فأنت قوي بالله، ولن يخزيك أرحم الراحمين، فلا تبالي!

وقد شهدنا من خلال السيرة كيف كان أثر هذا اللجوء الى الله حيث استجاب لرسوله حين خيره بين ان ينتقم له منهم لكنه أشفق عليهم.. فمده الله بنصر آخر فهيأ له لقاء مع الأوس والخزرج فكان مفتاحا لأوسع أبواب النصر والتمكين.

واليوم ونحن نعيش أيام الفتن وتكالب الكفر بتحالفهم ضد أمة الإسلام، يُشابه حالنا حال قدوتنا ومعلمنا وقائدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فبعدما تخلّ عنا كل من في الأرض ما لنا إلا الله نتوجه إليه ونتضرع إليه ونستمد القوة من قوته سبحانه فهو خالق كل شيء وبيده ملكوت السموات والأرض والقادر على نصر المستضعفين بعدما يتوكلوا عليه ويجاهدوا في سبيله ابتغاء وجهه الكريم، فيخلفهم الله الأرض وما عليها، ويستبدل القوم الظالمين بعباده الصالحين؛ لينظر كيف يعملون.

ولأجل المستضعفين في الأرض والمظلومين والنازحين الذين يواجهون أشدّ المحن والصعوبات في معيشتهم مع برد الشتاء والمطر وخيام لا تصمد بوجه الرياح، ولأجل المعتقلين في السجون يكابدون أشد التعذيب والتنكيل، ولأجل دماء الشهداء الذين ضحوا قبلنا في هذا الطريق، ولأجل كل حرة معتقلة وأرملة ثكلى وأهل صابرين اعتقل ذويهم؛ لأجلهم نعاهد الله أننا سنبقى على عهد الجهاد في سبيله وابتغاء مرضاته حتى يعود لكل ذي حق حقه بإذن الله.

شرعنة إرهاب الحكومات

وشرعنة الإرهاب التي ترتكبه المنظمات الدولية التي تحميها الدول الإستعمارية الإرهابية الكبرى

د. ناصر محمد الفهداوي



أصبح قناع محاربة الإرهاب ذريعة للوصول إلى تنفيذ مشاريع وتحقيق أهداف ونيل مآرب لكل من أراد أن يمتطي هذه الذريعة ويجعلها جسراً لتحقيق مخططاته في الإجهاز على كل خصم وإقصائه وشيطنته.. وقد أصبح مصطلح محاربة الإرهاب يلوك به كل طاغية ومستبد، ويتهوّك به المتهوّكون الحمقى للاستهلاك والاجترار حتى أصبح المصطلح يتنافى تماماً مع معناه، وينقلب في فهمه، وينتكس عند مستخدميه.

ومن أغرب الغرائب! وهو مما يدلّ على سقوط هذا الادعاء ــ محاربة الإرهاب ــ والاسفاف في كثرة استخدامه؛ أن الحكّام الطغاة والمستبدّين سرّاق ثروات الشعوب وقاتليهم والمعذّبين لهم أصبحوا يبيدون شعوبهم بالمعارك والقصف ببراميل الموت المتفجرة ويشنون على مدنهم



وقراهم وأحيائهم هجمات الإبادة الوحشية الجماعية ويدفنونهم تحت ركام بيوتهم ويعجنون أجساد شعوبهم وجماجمهم بركام بيوتهم وأحجارها تحت ذريعة محاربة إرهاب الشعوب.. والطغاة يتصارخون على المنابر الدولية ويستصرخون الأمم المتحدة (المنظمة الجائرة العوراء) بأنهم يشنون حرباً ضد الإرهاب؟؟! وكأنهم يقدّمون فضلاً لابدّ أن يشكروا عليه.. والمنظمات العالمية الرسمية تتغاضى عن كل مايرتكبونه من جرائم وحشية بشعة ولا تتهمهم بالإرهاب.

وأصبحت دعاوى محاربة الإرهاب عند الأدعياء المستبدّين الطغاة والمجرمين والقتلة والسُرّاق والفاشلين والمتساقطين والمتهالكين والساقطين ذريعة لإلغاء المقابل وإقصاء كل مخالف وشيطنته وتغويله، وقد أجحفت الحقوق بهذه الدعوى، وأُقصِي أصحاب الحقوق وحوربوا محاربة شعواء

غيِّـبوا عن الحياة، كما أُلغيت أمم من وجودها واستؤصلت شعوب من الوجود، واتُهم البريء وبُـرِّء المتهم، وأصبح الحقّ باطلًا والباطلُ حقًا، وسلبت الحقوق ونهبت الثروات وضُيّعت الشعوب، وانقلبت الموازين وأبيدت شعوب لأنها خرجت تطالب بحقوقها وتنادي برفع الحيف والظلم عنها، وحوربت كلمة الحق، باسم محاربة الإرهاب.

وأصبح قناع محاربة الإرهاب يلقى رواجًا في سوق الإجرام الدولي والطغيان عند المجرمين الدوليّين والمافيات الدولية وعند دول المنظمات السرية الإجرامية، وتتقنع به كل الحكومات الطائفية الإقصائية الإجرامية الاستبدادية، وأصبح قناع محاربة الإرهاب أداة لإبادة الشعوب ومصادرة الحريات بيد كل مجرم أفّاك أثيم، ويستغل الحماية الدولية التي توفّرها له المنظمات الأممية ومنابرها وهي تعمل على التعتيم على كل إجرام الإرهابيين الحقيقيين وتتستّر عن كل إجرامهم وإباداتهم لشعوبهم وهو يسخّر الحماية الدولية وتعتيمها قنطرة لتحقيق مآربه الإجرامية في إبادته وسحقه وبطشه بشعبه.. وقناع محاربة الإرهاب تقتّعت به الشركات الإجرامية الأمنية والتي تنفّذ إرهابًا عابرًا للحدود عبر الحماية الدولية كذلك بذريعة استخدامها لتحقيق أهداف في محاربة الإرهاب.. وتقنّعت به حكومات مستبدّة وظالمة حتى فاق إجرامها وظلمها كل التصورات مما لا تطيقه بشرية ولا يتخيّله عاقل ولا تتحمّله الخليقة ولا تطيقه البشرية.. وجعلته الحكومات الاستبدادية القاتلة التي تبطش بشعوبها ذريعة لإبادته إذا خرج يومًا من الأيام مطالبًا بحقوقه المسلوبة أو نادى بحريّته من الاستبداد أو طالب بكرامته وعزّته وحقه في حياة حرّة كريمة.

وكلامنا الذي قدّمنها لا يحتاج إلى برهان، وبرهاننا على مانقول هو ذلك الالتفاف الإجرامي والإرهابي بكل ما تتحمله الكلمة من معنى في التحالف الدولي الأخير الذي ظهر في الشهر التاسع من العام ٢٠١٤، هو ظهور التحالف الدولي الجديد لمحاربة الإرهاب في العراق وسورية، فما لم يسمع به عالمنا قبل هذا الوقت.. فيا ترى هل كان ضمير التحالفات الدولية نائما أو مغيّبًا في القرون السابقة والسنوات الأخيرة وقد جرى في العالم أبشع الإرهاب في إبادة شعوب بأكملها.

ذريعة محاربة الإرهاب عند التحالفات الدولية الحديثة لم تظهر عندما بطش الطغاة بشعوبهم.. ولم نر لها أثرًا أو نسمع لها صوتًا عندما اجتاحت أمريكا وحلفها الاحتلالي المجحف العراق وأبادت شعبه بمجازر يندى لها جبين الإنسانية ونهبت ثرواته وهدرت كل مقدّراته وقتلت أحلام



شبابه وحطّمت مستقبلهم وضيّعت كل قيمه، وتم إبادة الملايين من شعبه وتهجير الملايين، وترملت الملايين من نسائه وتيتم الملايين من أطفاله وهُجّر الملايين وتم تحطيمه بالكامل وأصبح في ذي قائمة دول العالم في صلاحيته للحياة البشرية والحيوانية وما زالت مأساته منذ أكثر إحدى عشرة سنة ولم نر للتحالفات الدولية أثرًا ينصف العراق الضحية ولم تنادى القوم ضد الإرهاب والهلوكوست الأمريكي رغم كل بشاعته وقسوته.. ولم نسمع للتحالفات الدولية ومحاربتها للإرهاب وهي ترى تلك الإبادات الجماعية التي ينفذها البورميين البوذيين ضد مئات الآلاف من مسلمي الروهينغيا وهم يبيدونهم بأبشع عمليات إبادة ممنهجة.. ولم نسمع في يوم من الأيام ولو بصوت خفي حتى وإن كان على سبيل المجاملة أو ذر الرماد في العيون بأن يتنادى أدعياء حرب الإرهاب ضد إجرام وجبروت وإعدامات وإبادات الحكومة الإيرانية وعنصريتها للقومية الفارسية وهي تبيد الشعب الأحوازي والكردي وأهل السنة بإعدامات جماعية وبصورة علنية امام أنظار العالم بأجمعه، وإيران تتدخل بشكل سافر وبإجرام وحشي في أغلب الدول المجاورة لها والبعيدة عنها كما في العراق وسورية ولبنان وتركيا، دون أن يظهر ضدها نكير من الدول التي تدّعي أنها تحارب الإرهاب.. وأين يتم تغييب الضمير المجحف الذي يدّعي محاربة الإرهاب بتحالفاته الدولية وهو يرى منذ سنوات كيف تباد الأقليات المسلمة في أغلب دول إفريقيا ويحرقون وهم أحياء ويُدفنون وهم أحياء وترضخ رؤوسهم بالأحجار الكبيرة وهم أحياء دون أن نرى في يوم من الأيام من يخرج بتحالف دولي ليحارب هذا الإرهاب المعلن ضد المسلمين في إفريقيا أو ينادي بحقوقهم في الحياة والدين.

كل الجرائم الإرهابية التي ترتكب في العالم اليوم ضد المسلمين لا تكترث لها التحالفات الدولية التي تتصارخ وتتنادى لمحاربة الإرهاب.. وهذه فلسطيننا وأقصانا السليب عند اليهود الصهاينة وهم يرتكبون ضد أهلنا في فلسطين الحبيبة أبشع جرائم الإبادات الوحشية منذ أكثر من ستين سنة ببطش سافر وإجرامي ولم يكترث العالم بأسره لما يجري للمسلمين على أيدي اليهود الصهاينة، بل أن العالم يتنادى في كل لحظة للوقوف مع الجلّاد اليهودي وإدانة المسلم الضحية المظلوم.. وإرهاب النظام السوري ضد الشعب السوري وإبادته منذ أكثر من أربع سنوات بحرب علنية وإبادته من قبل بأساليب لم يتكلم عنها هذا العالم المغيّب.

وفي يوم الجمعة ٣٠ ذي الحجة من العام ١٤٣٥ هجرية الموافق ٢٠١٤/ ١٠/ ٢٤م، توفي الشيخ العلّامة غلام عزام الزعيم الروحي للجماعة الإسلامية في بنغلاديش عن عمر بلغ (٩١) سنة قضى أغلبه في سجون الحكومة البنغالية بظلم وانتهاك لحقوق الإنسان دون أن تلتفت لكرامة حياته أو حريته وحقه في الحياة أية دولة من الدول التي تتباكى اليوم على حقوق الإنسان

أو تنادي بحقه الدول التي تزعم أنها كهف العدل والتي تدّعي أنها تحارب الإرهاب.. ومرت وفاة هذا الشيخ الكبير المصلح والمطالب بالحرّية والكرامة لشعبه ان يلتفت لها أحد، وقد مات في سجون حكومة إجرامية تنهب ثروات الشعب وتبيده بجملات إعدام ممنهجة.. وتحت ذريعة محاربة الإرهاب حوربت الفضيلة وانتكست الأخلاق وتراجعت الأمم، وألغي دور المصلحين وغيبوا تحت الأرض وانتهكت حقوقهم وصودرت حياتهم.

وهذا كله يعطي معالم حياة الوثنية السياسية الجديدة التي يشهدها عالمنا اليوم، والتي تخترع أصنام مصطلحاتها وتريد أن تروّض البشرية المستضعفة كلها لمآربها وتخضعها تحت عبوديّتها، فلم ير العالم من "الفوضى الخلاّقة الأمريكية" إلّا فوضى القتل والإرهاب والإبادات الوحشية الجماعية ضد الدول المستضعفة والشعوب الفقيرة، ثم خرجت لنا السياسة الوثنية بصنم محاربة الإرهاب الذي ظهر عبارة عن وثن له خوار يسر الناظرين لكنه أضحى قبراً جهنميّا لأحلامهم ومقابر جماعية لأبنائهم وأطفالهم.. وتم تسويق هذه المصطلحات الجوفاء عبر الساسة الخبثاء المصطنعين على عين أمريكا وماكريها وجلّاديها وعبر سماسرة الاستعمار وجاء كل ذلك عبر قناع محاربة الإرهاب.



إن كل ما تشهده الميادين في دول الإسلام اليوم وفي السابق، إنما كان باعثه تغييب شريعة اللّه من أن تحكم في أرض اللّه، وفشو الظلم وانتشاره.. وكان الباعث لانطلاقة الثورات الجهادية المباركة إنما هو التغيير الشمولي ورفع راية الإسلام والانتصار للشريعة السمحاء، والظلم هو رأس كل بليّة ابتلي بها الخلق على هذه البسيطة.. ومن أجل الخلاص من الظلم والاستبداد والتسلّط قامت الثورات من أجل التغيير الشمولي.. واستمرار الظلم والإقصاء والقتل والإجرام ومصادرة الحقوق والوجود والحياة والكرامة ضد الشعوب يجعلها مستمرة في ثوراتها من اجل التغيير والخلاص.

ومهما تنادى أزلام الحكومات المستبدة عبر نظامهم الأممي الدولي الحارس لإجرام الحكومات الاستبدادية الطاغية لغمط حقوق الشعوب والالتفاف عليها بتحالفات مضادة ضد الثورة ومطالبها تحت ذريعة تشكيل الأحلاف الدولية لمحاربة الإرهاب فإن ذلك لا يقلب الحقائق أمام الشعوب الحية ولن يسكتها ولن ينال من صمودها ولن يصادرها من الوجود ولن يثنيها عن الاستمرار بالمطالبة بحقوقها.. ولن يقلب حقيقة ما خرج الشعب العراقي وثار من أجله، ولن يتمكّن من طمس الحقيقة والتعتيم عليهم والالتفاف عليها بالحلف الاحتلالي الدولي المضاد لثورة الشعب المطالب بالحقوق الشرعية ولن يسقط شرعية الثورة ولن يسقط شرعية مطالبها.

أبشر فإن الله بالغ أمره

د. عبد الرحمن العشماوي

الظلم يسـحب ذيله متبخترا .... مُتبغدِداً مُتدمشِقا مُتمصِّرا
مُتعلمِنًا يطأُ المبادئ كلها .... مُترفِّضا يسـري ويابِئسَ السُّرى
الظلم يمتشـق الهَوى مُتأمركًا ...... وعلى جبين الروس يبدو أحمرا
وبجَور أوروبا يشدُّ حباله .... مُتصـهينا مُتهوِّدا مُتنصِّرا
يختال فوق رُفاتنا ودمائنا .... ويسـيرُ فوق صدورنا مُتكبِّرا
يستنشـق العملاء من سَطواتِهِ ... ريحَ الضَّلالِ ويشربونَ المُسكِرا
ويتاجرونَ بدينهم وبلادهم .... حتّى غدا قصـر الرِّئاسة متجرا
الظُّلمُ جاوزَ حدَّهُ فـي عالمٍ .... جعلَ الـرذائل منهجا وتهوُّرا
في هيئة الأمم استقرَّ ومجلس ..... للخوف، أصبح للتآمر مصـدرا
وبنى من الإعلام بيتا موحِشـا ..... من كل قول للحقيقة مُقفرا
مازال يهذي بالأباطيل التـي .... تدعُ الحليمَ أمامها مُتحيِّـرا
إعلام تـزويرٍ وقول باطل .... جعلَ الأكاذيب الشِّعارَ وزوَّرا
القتل والتَّشـريدُ في قاموسِهِ ..... أمنٌ وإنْ قتلَ الشعوبَ وأهدرا
والظلم في قاموسـِهِ العدل الذي .... يبني، وإن هدم الديار ودمَّرا
ومظاهر الفوضى دليلُ حضـارةٍ .... وتقدُّمٍ مهما أشاعتْ مُنكرا
الظلم يحرم أمتي من حقّها .... في أرضـها ويرى لها مالاترى
آلاف قتلى المسـلمين حكايةٌ .... لا تستـثيرُ الظالم المُتجبِّرا
والذبح بالسِّكين في أطفالنا .... حدثٌ يظلُّ مع التآمر أصـغرا
والهتك في الأعراضِ أمرٌ هيِّن .... مهما جرى سـيظلُّ أهونَ ما جرى
الظلم يسـرقُ أمتي من حِرزها .... ويبيعُها بيعا رخيصـا أخسـرا
ويظل يلفحُني سؤالٌ حارقٌ .... تغدو به نبضـاتُ قلبي مِجْمَرا
أوما هنالك مخـرجٌ نغدو به .... أقوى من الباغـي العنيد وأظهـر
أتظل أمتنا الضـعيفة موقفا .... وتظل للباغي الجدار الأقصـرا؟
أيظل تجار المبادئ بيننا .... أقوى على كسـبِ الرِّهانِ وأقدرا؟
أيظل مركبنا الجميل مكبَّلا .... ويظل مـركبُ من تطاولَ مُبحـرا؟
حتى متى، وإلى متى ياأمتي .... يبقى مسـيرُكِ واهنا متعثِّرا؟
وإلى متى تتغشَّينَ سـرابهم ...... ولديكِ ينبوعٌ تفجَّرَ أنهُرا ؟
ولديكِ قرآنٌ ومنهجُ سُنَّةٍ ....كشـفا دياجيرَ الظلام ونوَّرا؟
حتى متى، وطويتُ ثوبَ تسـاؤلي .. وسكتُّ حينَ رأيتُ وجها مُسـفرا
أبصـرتُ وجهَ شموخ أمتنا، فيا .... فرحي به وجها تألَّق منظرا
وسـمعتُ صـوتَ إبائِها متحدِّثا .... وكأنّه غيثٌ مُغيثٌ أمطرا
أبشـرْ فإنَّ اللّه بالِغُ أمرِه .... مهما بغى الباغي ومهما زمجرا
كن واثقا باللّه وارفع رايةً .... للحقّ، واشـرح صـدركَ المتكدِّرا
إنِّي ابشر بانتصـارٍ حاسمٍ .... للحقّ، فابق على الهُدى مُسـتبشـرا
شتّانَ بين البائعين عقولهم .... والحافظينَ عقولهم أن تُشترى

استراحة مجاهد

الرجاء

من علامة الاعتماد على العمل نقصـــــــان الرجاء عند وجود الزلل يعني أن من علامات تعويل العامل علـــى عمله أن ينقص رجاؤه فـــــي رحمة اللَّه عند وجود زللَّه . ومفهومه رجحان الــرجاء عند التحلــي بالعمل والتخلــي عن الــزلل وهذه الحكمة إنما تناسب العارفين الذين يشـــاهدون أن الأعمال كلها من رب العالمين لملاحظتهم قوله سبحانه في كتابه المكنون :(واللَّه خلقكم وما تعملون)

تنوعت أجناس الأعمال لتـــنوع واردات الأحوال أي اخـــتلفت أجـــناس الأعمال الظاهرة لاختلاف الواردات التي هـــي الأحوال القائمة بالقلب فإن الواردات ما يرد على القلب من المعارف والأســـرار والأعمال الظاهرة تابعة لأحوال القلب فإذا ورد على القلب العلم بفضـــــائل قيام الليل توجه إليه وآثره على غيره فتقوم به الجوارح . وكذلك الصدقة والصيام وباقي الأعمال

الإخلاص

الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها يعني أن أعمال البر كصور قائمة أي أشباح وأرواحها التي بها حياتها وجود سر الإخلاص أي سر هو الإخلاص فيها . فمن عمل عملا بلا إخلاص كان كمن أهدى جارية ميتة للأميـــر يبتغـــي بها الثواب وهو لايستحق على ذلك إلا أنواع العقاب

هجرتنا... جهادنا

أ.نجاح عبد المؤمن

ها هو العالم يكتسي بحلّة عام هجري جديد، وبه مضى على أول ظهور لدعوة الإسلام أربعة عشر قرنًا ونصف، فبعد أن قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة في مكة، هاجر ومن معه من المسلمين إلى المدينة المنورة ومن هناك انطلقت خيول الجهاد وسُلكت مسارات الفتوح، وما هي إلا أعوام قليلة حتى لم يبق بيت مدر ولا وبر إلا ودخله الإسلام بعز عزيز أو ذل ذليل، ولم يكن لذلك أن يتم إلا بجهود بُذلت حتى أضنت أصحابها، ودماء أريقت دفاعًا عن هذه الدعوة، والكثير مما يمكن أن يُذكر في هذا المقام لا يخفى على كل مسلم مهما ضؤلت ثقافته أو قلت معرفته.. فيكون من الهوان أن نفرّط في هذا الإرث وندعه ينقض أمام أنظارنا ونكتفي بسرد المشاهد والتقلب المجرد بين صفحات التاريخ.

إن الحديث عن الهجرة ـ وخاصة في الأيام الحالكة هذه التي تمر بها الأمة الإسلامية ـ لا ينبغي أن يتم بصيغة الماضي، حتى لا تتحول هذه المرحلة المهمة في مسار الأمة إلى مجرد حدث تاريخي عابر، يبكي على أمجاده الفاشلون ويتسلى بقصصه القاعدون، بل يجب أن يكون غذاءً روحيًا يتزود به المسلمون عمومًا والمجاهدون منهم على وجه الخصوص، ولكنه على الرغم من ذلك لا يقتصر على الصورة التي تتخيلها الأذهان والتي تتمثل بترك الأوطان والبحث عن مستقر آخر، فإن هذا الأمر تم تحجيمه في شريعتنا بعد فتح مكة المكرمة، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية) أوضح من أن يُشرح.

إن المنطلق الأول الذي تُتناول به قضية الهجرة، يكمن في الصراع الأزلي بين الحق والباطل وفق سنة التدافع، وهو أمر ثابت وملازم للإنسان طالما هي قائمة حياتنا الدنيا، ومن هنا يظهر السؤال: كيف يؤدي معسكر أهل الإيمان دورهم في الصراع؟ سنقول جوابًا عن هذا؛ بالهجرة أو إحدى صورها، والأوائل من أسلافنا رضوان الله عليهم أُكرِموا بالهجرة وبصورها التي تبعتها معًا، لكن اليوم لمّا كانت الهجرة من بلاد المسلمين منتفية؛ فإن صورتها باقية وهي التي يمثلها الجهاد والنفير، فإن تقاعس المرء عنهما أصابه ما أصاب من توعده المولى عز وجل بالعقاب لامتناعه عن الهجرة من دار الكفر بقوله: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا} [النساء:٩٧]، فهؤلاء عوقبوا بهذا الوعيد لأنهم تقاعسوا عن ترك بلاد المشركين وتكاسلوا عن الالتحاق بموطن المؤمنين





لأجل أن يتمكنوا من إقامة شرع الله وعبادته حق العبادة، وصورة هؤلاء اليوم التي تعكسها هذه الحالة تتمثل في أولئك القوم الذين قعدوا عن الدفاع عن بلادهم لمّا غزاها المحتل وترك لعملائه حرية العبث بها، فضيق عليهم عبادة الله وإقامة شعائر دينه، لأن الجهاد هو المفتاح الوحيد لإزالة ادران موانع عبادة الله والقيام بشرعه، وهو صورة من صور الهجرة، ومن عوقب على ترك الأولى فإن نظيره الذي ترك الثانية سيصيبه العقاب ذاته، وأولو الألباب يفهمون المعنى ويدركون المغزى.

ثم إن المنطلق الثاني في قضية الهجرة، يتجلى في مكر خصوم الدعوة والتخطيط المستمر للإطاحة بها وبحامليها، وهذا أمر مستمر كما هو استمرار الصراع بين الحق والباطل، وعلى الرغم من أن هذا المنطق جزء من الصراع المذكور؛ إلا أن له استقلالية وخصوصية بالنظر لما يعتمد عليه الباطل اعتمادًا شبه كلي حينما يحقق جنود الحق انتصارات وتقدمًا في الميدان، فما الحبس والاعتقال والقتل غدرًا والتهجير والنفي والتجويع وغير ذلك مما يصيب بلادنا المحتلة والتي تعاني من المحن وتسلط العدو؛ إلا نماذج حيّة لما عانى منه المسلمون الأوائل على أيدي المشركين، فكان ذلك دافعهم إلى الهجرة، مثلما هو دافعنا اليوم إلى الجهاد، فمن أراد لإخوته الحرية والخلاص، ولأهله العيش براحة واطمئنان فليس عليه إلا أن يزاول عمل تنظيف بلاده من مصادر الوباء، وليس أفضل من السيف وسرج الخيل من أدوات تعيد للأوطان بريقها وللحياة جمالها.

وقد يغري العدو بعضًا ممن لانت نفوسهم ليبث فيها ما يوهمهم، فيحدثونها: لماذا هاجر المسلمون الأوائل حينما لاقوا هذه الأصناف من العذاب وشظف العيش، بينما يتوجب علينا اليوم أن نقاتل ونجاهد؟ فلنكن مثلهم، نهاجر ونتهيأ ثم نعود بالفتح..! وهذا الوهم ناجم عن قصور فهم من جهة، وغياب تعقّل نتيجة وساوس شياطين الإنس عملاء العدو من جهة ثانية.. فإن الفرق بيّن وشاسع بين ما كان عليه أولئك وما نحن عليه اليوم، ولا نشترك معهم إلا في موجبات التكليف في هذا الأمر، هم كلفوا بالهجرة لأسباب، ونحن كُلفنا بالجهاد للأسباب ذاتها؛ فإنهم كانوا في دار كفر لا يتمكن المسلم فيها أن يقول الله ربي؛ كما إنهم كانوا في مهمة أشد قسوة من مهمتنا، ألا وهي أن الإسلام لم يزل حديث عهد ولم تكن له دولة، فصار من الحكمة ألا يكون الجهاد في العهد المكي ــ على الرغم من قدرة الله تعالى على نصر المسلمين ــ لئلا يتقيد الدين في بقعة واحدة فينحسر عن الانتشار، وعلى الرغم من ذلك؛ فقد عادوا إليها مجاهدين فاتحين.. امّا نحن اليوم فإنّا مؤتمنون على هذا الدين وعلى ما فتحه الأولون من بلاد المسلمين حتى بلغوا بها ما بلغو، وقد عشنا في ديار خُتم عليها أن مسلمة ولا يمكن أن تعود إلى الكفر بعد أن أنقذها الله منه، لكنها ابتليت بالغزو والاحتلال ومحاولة مصادرة إثر المسلمين فيها وطمس حضارتهم ومحو تاريخهم فضلاً عن تدمير عقيدتهم وتقييد شريعتهم، فلا العقل ولا الشرع يقول بأن يسمح المسلم لهذه الأرض أن تعود دار كفر من جديد، ثم يهاجر منها، على أمل أن يعود مرة أخرى فاتحًا ــ وقطعًا لن يستطيع ــ فإن هذا ضرب من الهوى يصحبه خيال لا يقترب من الحقيقة ولا يجد ريحها.

هكذا ينبغي أن يعيش المسلم أجواء الهجرة، فإن استطاع أن يسمو بروحه إلى معانٍ أخرى سبقه إليها المجاهدون؛ فقد ظفر بأسباب المغنم وتهيأت نفسه لعيش حياة الانتصار، وما عليه إلا أن يمد يده ليجدها تحمل مشعلاً وهاجًا يهديه في الطريق.




وأعدّوا لهم ما استطعتم من
قوّة